فما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها

وفي كشف الاسرار

كن زاهدا فيما حوته يد الورى تضحي الى كل الانام حبيبا
او ما ترى الخطاف حرم زادهم فغدا ربيبا في الحجور قريبا

وقال اخر

تورع عن سؤال الخلق طرا وسل ربا كريما ذا هبات
ودع زهرات دنياك اللواتي تراها لا محالة ذاهبات

ولابي عبيد

الرزق ياتي وان لم يسع صاحبه حتما ولكن شقا المرء مكتوب
وفي القناعة كنز لا نفاد له وكل ما يكسب الانسان مسلوب

وسئل عبد الله بن المبارك عن بدء زهده فقال كنت يوما مع اخواني في بستان لنا وذلك حين حملت الاشجار بالثمار من الوان الفواكه فاكلنا وشربنا حتى جن الليل فنمنا وكنت مولعا بضرب العود والطنبور فقمت في بعض الليل فضربت بصوت وطاير يصيح فوق على راسي على شجرة والعود بيدي ولا يجيبني الى ما اريد واذا به ينطق كما ينطق الانسان يعني الذي بيده وهو يقول الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق قلت بلى وكسرت العود وصرفت من كان عندي فقد كان هذا اول زهدي وتشميري وقد قيل من سمي باسم الزهد فقد سمي بالف اسم ممدوح هذا ما للزاهدين من راحة القلب والبدن في الدنيا والاخرة والزهاد هم الملوك في الحقيقة كما قال بعضهم

اري الزهاد في روح وراحة قلوبهم عن الدنيا مزاحه
اذا ابصرتهم ابصرت قوما ملوك الارض شيمتهم سماحه

وقال الحسن والله ما اعز الدراهم احدا الا اذله الله قيل اول ما ضربت الدراهم

الدراهم والدنانير رفعهما ابليس الى جبهته وقبلهما وقال من احبكما فهو عبدي حقا ومن ثم قال بعضهم انهما ازمة المنافقين يقادون بهما الى النار حديث حسن بل صححه الحاكم في المستدرك رواه الحافظ الكبير ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني صاحب السنن ولد سنة تسع ومائتين ومات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائتين وغيره كالعقيلي وابن عدي والطبراني والحاكم والبيهقي باسانيد حسنة وهو احد الاحاديث الاربعة التي عليها مدار الاسلام تمام الحديث

الثاني والثلاثون عن ابي سعيد سعد وقيل سنان والمشهور الاول ابن مالك بن سنان ابن عبيد وقيل عبد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الانصاري وزعم بعضهم ان خدرة هي ام الابجر الخدري بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وبعضهم اعجم الدال نسبة الى جده خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وقيل نسبة الى حي من اليمن اسلم ابو سعيد وبايع المصطفى صلى الله عليه وسلم على ان لا تاخذه في الله لومة لائم واستصغر يوم احد فخرج فيمن يتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من احد فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعد بن مالك فقال نعم بابي انت وامي يا رسول الله فدنا منه وقبل ركبته فقال اجرك الله في ابيك لانه قتل يومئذ شهيدا غزا ابو سعيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر غزوة اولها الخندق وكان من الرماة المشهورين وهو من اهل الصفة روي عنه الله قال اصبحت وليس عندنا طعام وقد ربطت حجرا من الجوع فقالت امراتي ايت النبي صلى الله عليه وسلم فاسئله فقد اتاه فلان فاعطاه وفلان فاعطاه فقلت لا حتى لا اجد شيا فطلبت فلم اجد شيا فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فادركت من قوله من يستغن

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)